

نهج السعادة

[81] كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم، وخرج رجل من موالي أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياي بعثا الى المدينة فينفر المهدي منها الى مكة فبلغ أمير جيش السفياي أن المهدي قد خرج من المدينة فبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة، خائفا يترقب على سنة موسى ابن عمران عليه السلام وينزل أمير جيش السفياي البيداء فينادي مناد. يا بيداء أبيدي القوم فينخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم الا ثلاثة بحول الله وجوهمهم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) الآية (16) قال: والقائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره الى البيت الحرام مستجيرا به ينادي: يا أيها الناس انا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، فانا أهل بيت نبيكم، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله، فمن حاجني في آدم فانا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فانا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في ابراهيم فانا أولى الناس بابراهيم عليه السلام، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله فانا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجني في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: (ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) (17) فانا بقية من آدم و [ذ] خيرة من نوح، ومصطفى من ابراهيم وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله، ألا ومن حاجني في كتاب الله فانا أولى بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله وسيرته فانا أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته، فانشد الله من سمع

(16) الآية (57) من سورة النساء: 4. (17) الآية